فسبيلها غير هذا : سبيلها تبدل اساسي في الوضع العربي ، وانقلاب تام في أساليب تفكيرنا وعملنا وحياتنا بكاملها .

ان ما أحرزه الصهيونيون من نصر – ولن ينكر هذا النصر الا متغافلٌ متعامٍ – ليس مرده تفوق قوم على قوم ، بل تميز نظام على نظام . سببه ان جذور الصهيونية متأصلة في الحياة الغربية الحديثة ، بينما اننا نحن لا نزال في الاغلب بعيدين عن هذه الحياة متنكرين لها . سببه أنهم يعيشون في الحاضر وللمستقبل ، في حين اننا لا نزال نحلم أحلام الماضي ونخدّر أنفسنا بمجده الغابر .

الخطر الصهيوني ، بل كل خطر اعتدائي علينا ، لا يرده الا كيان عربي قومي متحد تقدمي . فانشاء هـذا الكيان هو الركن الاول للجهـاد العربي البعيد ، ولا يتم – كما قلت – الا بانقلاب أساسي في الحياة العربية . ومن هنـا كان الجهاد الخارجي لدفع الاخطار الاعتدائية مربوطاً بالجهاد الداخلي لاقامـة الكيان العربي السليم ، بل موقوفاً عليه ومرهوناً بنجاحه .

تُرى ، أيحق لنا أن نقول ان ثمت وطناً عربياً ؟ اذا عنينا بالوطن الجبال والانهار ، والسهول والشواطىء ، فهو موجود بـلا شك ، منذ أن نزل العرب ديارهم الحاضرة . أما اذا عنينا به – كما هو الواجب والصحيح – تغلغُـل معنى الوطن في الذهن العربي ، وتولد الارادة لحمايته واعلاء شأنه واطراد تقدمه ، فلا !